كان خلقه القرآن والترقي لمعانيه والتحقق به والمؤمنون
كل آمن بالله وحده جميعاً وملائكته وكتبه ورسله
اى وحده تفصيلا عن الاستقامة مشاهد الوحدته
في صورة تلك الكثرة معطيا لكل تجلي من تجلياته في
مظهر من مظاهر حكمته لا نفرق بين احد من رسله
اى يقولون لا نفرق بينهم برد بعض وقبول بعض
ولا نشك في كونهم على الحق وبالحق لشهود التوحيد
ومشاهدة الحق فيهم بالحق وقالوا سمعنا اى اجبنا
ربنا في كتبه ورسله ونزول ملائكته واستقمنا
في سيرنا غفرانك ربنا اى اغفر لنا وجودنا تنا
وصفاتنا وامحها بوجودك ووجود صفاتك واليك
المصير بالفناء فيك لا يكلف الله نفساً الا وسعها
لا يحملها الا ما يسعها او لا يضيق به طوقها اى حالقة
استعدادها واستعدادها من التجليات ما يطيق به
فان حظ كل احد من الكشوف والتجليات ما يطيق به وعا
استعداده الموهوب له في الازل في الفيض الاقدس ولا
يضيق عنه لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والكشوف
على اى وجه اتفقت سواء كانت بقصدها او لا بقصدها
فانها من عالم النور فالخيرات كلها ذاتية لها يرجع فايدتها
عليها دون الشرور من الجهالات والرذايل والمعاصي والنفاق
فانها امور ظلمانية غريبة عن جوهرها فلا تضرها ولا تلحق

تبعتها

تبعتها بها الا اذا كانت منجذبة به اليها متوجهة بالقصد
والاعتمال تكسبها لنفسها وهو ما ورد في الحديث
ان صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصدر من صاحبه في
الحال وصاحب الشمال لا يكتب حتى تمضي عليه ست ساعات
فان استغفر فيها او تاب وندم فلم يكتب وان اصر كتب
والمراد بالنفس هنا الذات والا لكان الامر بالعكس فيكون
حينئذ معناه لا يكلفها الا ما يسعها او تيسير لها من الاعمال
دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب في موضع الخير لكونها
غير معتنية به متعملة له والاكتساب في موضع الشر لكونها
منجذبة به اليه متعملة له بالقصد لكونها ماوى الشر ربنا لا تواخذ نا
ان نسينا عهدك او اخطانا في العمل لما سواك والقرار
على فراقك محتجبين عنك فانا غرباً بعداً طال العهد
بنا مسافرين عنك متخبطين في الظلمات بانواع البلا
ولا قرار ولا مقدار لنا في حضرتك حتى تواخذنا بذنوبنا
ربنا ولا تحمل علينا اصراً اى امر بنا تنا وصفاتنا وافعا لنا
فتامرنا وتحبسنا في مكاننا محجوبين عنك فانه لا ثقل
اثقل منها كما حملته على الذين من قبلنا من المحتجبين
بظلمات الافعال وبواطن الصفات ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به من ثقل الهجران والحرمان عن وصالك ومشا هدة
جمالك واعف عنا سيات اعمالنا وصفاتنا فانها
كلها سيات الحجبتنا عنك وحرمتنا برد عفوك ولذة
رضوانك واغفر لنا ذنوب وجوداتنا فانها اكبر

Copyright © King Saud University
جامعة الملك سعود